

# المنهجية في طلب العلم لفضيلة الشيخ أحمد بن عمر الحازمي 1

أحمد الحازمي

بسم الله الرحمن الرحيم يسر موقع فضيلة الشيخ أحمد ابن عمر الحازمي. ان يقدم لكم هذه المادة السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره قل اعوذ بالله من شرور انفسنا. ومن سيئات اعمالنا. من يهده الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له - [00:00:00](#)

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان نبينا محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا اما بعد انه يعقد هذا اللقاء الذي يسأل الله عز وجل ان يجعله لقاء مباركا خالصا لوجهه الكريم في هذه الليلة - [00:00:35](#) ليلة الخميس السادس من جماد الثانية لعام واحد وثلاثين واربعمئة والفين. في محافظة عزها الله تعالى بالتوحيد والطاعة. والحديث كما سمعتم منهجية في طلب العلم وهذا في الحقيقة عنوان كبير - [00:01:01](#) لا يكفيه اللقاء ولا لقاءان ولا ثلاثة لانه يبين الطريقة التي يسلكها اهل العلم المنهجية ما هو معلوم مأخوذ من المنهاج والنهج والمنهاج المراد به الطريق منهجية يعني طريق طلب العلم اي في الوصول الى العلم الشرعي. وتحقيقه. لانه ليس كل من اراد - [00:01:24](#) شيئا اذا سلك طريقا حينئذ يصل به الى مراده. كم من مريد للعلم الشرعي لكنه لا لا يصل الى الله. من هدية طلب العلم اعتنى بها اهل العلم القديم والحديث. والفوا في ذلك - [00:01:54](#)

المصنفات كثيرة التي بينت الاداب التي تتعلق بطالب العلم وكذلك الاداب المتعلقة وكذلك الطريق في مسألة ما يقرأ على الشيخ والادب ونحو ذلك كما هو معلوم لديكم. منهجية طلب العلم مراد من هذا المصطلح او الحديث عن هذا المصطلح ليس المراد به ان يرسم - [00:02:14](#)

لعامة المسلمين الطريق الموصل للعلم انما المراد به الطريق الموصل الى العلم الذي يصبح به السالك عالما من علماء الامة. لابد ان اولاً من المخاطب يمثل هذه الكلمات المنهجية بطالب العلم ليس المراد ان يرسم للعامي كيف يتلقى العلم. وان كان ذلك مطلوبا ومرادا. لانه ليس هذا الذي نعنيه - [00:02:44](#)

في هذا اللقاء انما المراد به المنهجية التي يسلكها طالب العلم الذي يريد ان يكون عالما اماما محققا في العلم الشرعي بجميع صنوفه وفنونه. حينئذ هذا المصطلح صار اخص يعني من حيث الاطلاق قد يعم كل مسلم. ولا شك ان الادلة دالة على فضل العلم والثواب المرتب على العلم - [00:03:14](#)

هذه عامة تشمل كل من سلك وسأل ولو سؤالا واحدا يقصد به رفع الجهل عن عن نفسه حينئذ يكون داخلا في مجمل النصوص وفي مطلق النصوص. ولكن المراد ما ذكرته سابقا ان ثم من يريد - [00:03:43](#)

من المسلمين ان يكفي المسلمين ويكون حافظا لشرعية الله تعالى. اولاً ثانيا ذابا عن الشريعة كذلك. ثالثا ناشرا للشرعية عالما مفتيا يتكلم في النوازل التي تعتني الامة من زمن الى زمن اذ لا يتكلم في هذه المسائل ولا يعرف حقيقتها الا من عرف - [00:04:03](#) والعلم على وجهه الصحيح. ولا يعرف العلم على وجه الصحيح الا من سلك طريق الموصل اليه. اذا المنهجية بطلب العلم المراد به العلم الخاص الذي يصير به صاحبه اماما وعالما ومجتهدا في الفنون كلها - [00:04:33](#)

اذا كان كذلك حينئذ كما ذكرنا لا يخاطب به العوام كذلك طلاب العلم درجات. ليسوا على درجة واحدة. منهم من همته ان يرفع الجهل عن نفسه. وعن من حوله فحسب هذا له طريق يختص به ومنهم من اراد او عنده همة ان يرفع قدر ما يرفع الجهل به - [00:04:52](#) عن نفسه ويفيد الامة ما هو اعلى من من ذلك. وثم الدرجات لا نهاية لها. واعلاها ان يكون اماما من ائمة المسلمين كما هو الشأن في

كبار الصحابة وكبار التابعين ومن سار على نهجهم الى هذا الزمان ممن يشار اليهم بالعلم ونحو ذلك - [00:05:16](#)

حينئذ نأتي الى طلاب العلم ونجعلهم مراتب ودرجات. فاذا كان امرك ذلك فكل طالب بعد ان يسمع منهجية في طلب العلم حينئذ يضع نفسه في الدرجة التي يستطيعها. اذا العلم هذا مبناه على تقوى الله تعالى. اولاً - [00:05:36](#)

وثانياً واخراً ابتداء وانتهاء وثانياً مبناه على سعة الحفظ وسعة الفهم. ومعلوم بالواقع ان الناس يتفاوتون في الفهم درجات وكذلك يتفاوتون في الحفظ فهم درجات فكلما كمل فهم الطالب ازداد - [00:05:56](#)

وكلما كمل حفظ الطالب وعنده ملكة في الحفظ الزاد ازداد علمه. اذا طلاب العلم على على درجات نحن نرجو الله تعالى ان يجعل في هذه الامة في هذا الزمان الذي كثرت فيه المغريات والفتن وقد اشتغل كثير من الناس بانفسهم - [00:06:21](#)

من حطام الدنيا وغيرها نرجو ان يكون من من طلاب العلم من عنده الهمة القصوى التي يسلك بها طريق الموصول للعلم ليكون حافظاً لشريعة الله تعالى. ذاباً عن شريعة الله تعالى كما انه رافع للجهل - [00:06:41](#)

عن نفسه وهذه مرتبة المجتهدين الكبار الذي يعنون له عند اهل الاصول وغيرهم بالمجتهد المطلق وهو باب مفتوح خلافاً لمن اغلق الباب منذ القدم نقول لا الصحيح انه مفتوح والله تعالى هو الذي علم الصحابة وعلم كبار التابعين وما من امام من ائمة - [00:07:00](#) الدين الله والله عز وجل هو الذي علمه. لذلك جاء في الحديث وانما انا قاسم والله يعطي المعطي الحقيقي هو هو الله عز وجل.

ولذلك مما يجعل الحديث عن المنهجية بطلب العلم ان المنهجية قد - [00:07:20](#)

تراها معتراها يعني تحتاج الى الى تجديد. الى الى تجديد. لان العلم اختلف. وآتطور وسائل العلم التي وجدت في العصور المتأخرة كان لها اثر في العلم الشرعي. وارادوا ان يجعلوا مقايضة او موازنة - [00:07:40](#)

او كلما جد جديد ارادوا ان يطبقوه على العلم الشرعي وحلقات العلم. لذلك لما وجدت مثل هذه الامور وخرج العلم عن المساجد صار في الجامعات والمعاهد فسد العلم. فسد فسد العلم. ولذلك قل من تجده يعني اذا سلك هذه - [00:08:03](#)

طرق من اصول العلم قل لن تجده طالب علم. فضلاً عن لا يكون عالماً اماماً مجدداً الى اخر ما نطمع فيه حينئذ المنهجية تراها شيء من من الخل. شيء من التخبط شيء من الفوضى. التي جعلت طلاب العلم يحتارون - [00:08:23](#)

في الطريق الموصول الى اهل العلم. صار هذا ينتهج نهجاً من رأسه وهذا يركب هواه وثالث ورابع. حينئذ يبذلون السنين طوال التي يبذل الاوائل السابقون عشرين ويحصلون من العلم ما ما يحصلون. واذا كان - [00:08:43](#)

الى فالى عهد قريب كان الطالب اذا لزم شيخه عشر سنين وكان الشيخ متفناً تخرج قاضياً صار يقضي بين بين امور الناس. ولكن الان الامر على عكس من ذلك قد يبدو العشر سنين وضعفها وقد يموت ويدخل قبره وعنده - [00:09:05](#)

ومكتبته وعنده ولكنه لا لا يحصل شيئاً. فيبقى مبتدئاً في اول العشر وفي اثنائها وفي نهايتها. ما هو السبب ما هو السر؟ جعل بعض من تصدر فيه العلم ونحو ذلك ان يتفوه بما يتفوه به لكن في رأي خاص - [00:09:24](#)

ان السبب هو عدم فهم المنهجية الصحيحة لطلب العلم شرعه الصحيح. ولذلك من الخل في المنهجية حصرت في جزئية واحدة وهذا الذي يعتريه كثير من طلاب العلم ولذلك اذا سمعوا محاضرة او نحو ذلك - [00:09:44](#)

منهجية طلب العلم لا يتصور او يستحضر في ذهنه الا ماذا يحفظ وماذا ينتهي وماذا يقرأ الى اخره. قل هذا خل كبير خل كبير في المنهجية لان المنهجية نوعان من هدية هي اصل هي اصل - [00:10:04](#)

ومنهجية هي فرع. حفظ المتون ومعرفة ما الذي يحفظ؟ وما الذي يكون تالياً؟ وما الذي يقدم على الاخر؟ واي يبدأ بها هذه لا شك انها مهمة. ولكن ليست هي المنهجية وليست هي التي يبتدأ بها. وانما المنهجية التي هي اصل هو - [00:10:23](#)

تهيئة النفس للعلم الشرعي. العلم الشرعي. بمعنى انه يزكي نفسه اولاً هذا لا اشكال فيه بان يكون على استقامة واضحة بينة قل امنت بالله ثم استقم ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا يحقق هذه الآية. وهذا الحديث حينئذ سيأتيه العلم فتحة من الله تعالى -

[00:10:43](#)

لذلك في قوله صلى الله عليه وسلم كما سيأتي بقوله صلى الله عليه وسلم فانما انا قاسم والله يعطيه هذي قاعدة في المنهجية لابد

من العناية بها وهو ان العلم لا شك انه من من الهداية. ولكن الهداية نوعان كما هو معلوم - [00:11:12](#)

دلالة وارشاد وهداية توفيق وتسديد من الباري جل وعلا. لن تكون الثانية لها محل هداية الدلالة والارشاد الا اذا اراد الله عز وجل بعبد خيرا. من يرد الله به خيرا يفقهه فيه. هو الذي يفقهه - [00:11:32](#)

ولم يقل يتفقه فما سيأتي. حينئذ الاساس الذي ينطلق منه طالب العلم منهجية الاصلية. ويجعله اصلا وما عدا ذلك فهو فرع فهو تزكية النفس. تزكية الناس. فاذا زكى نفسه حينئذ سهل عليه بعد ذلك ان يحفظ ما - [00:11:52](#)

منهجيا لها اسس ولها قواعد واصول لا بد من مرور على شيء منها نذكر ما تيسر في هذا الوقت اولا في بيان مما ينبغي العناية به طالب العلم بيان المراد بالعلم المحمود شرعا - [00:12:12](#)

واهلكه انك ستطلب علما ستبذل وقتا ستبذل عمرك ستبذل مالك ستقدم العلم على كل شيء لان العلم لن يعطيك شيئا الا اذا اعطيته كله حتى تعطيه كله. حينئذ فهو العلم الذي يبذل فيه طالب العلم عمره؟ يحتاج الى اساس يحتاج الى قاعدة لانه ينبغي عليه انه كل -

[00:12:38](#)

كلما ازداد علما ازداد استقامة كذلك كلما ازداد علما ازداد استقامة. وكلما ازداد استقامة ازداد ايمانا وكلما ازداد ايمانا ازداد محبة عند الله تعالى. ظلم مراتب بعضها مبني على على بعض. فلا بد من معرفة ما هو - [00:13:08](#)

والعلم الذي يعتني به طالب العلم الا تدخل عليه الحظوظ لان الحظوظ والنفوس وظعفها لها لها ما لها من الانسان. سواء كان طالب علم او او غيره. نقول ان المراد بالعلم هو العلم الشرعي - [00:13:32](#)

هو العلم الشرعي. نقول من كلام هذا يستدرك على ما مضى. المنهجية في طلب العلم عرفنا ان المراد بها اشبه ما يكون بخاصة الخاصة يعني طلاب العلم خاصة بالنسبة للعامة - [00:13:52](#)

المنهجية التي توصل الى ان يكون الطالب عالما هذي خاصة الخاصة. وهذا الذي بحثنا موجه اليه. بحثي كلامي كله موجه الى خاصة الخاصة ان صح التعبير ان المراد بالعلم هو العلم الشرعي. علم الشرع الذي اخذ من كتاب الله تعالى. ومن سنة نبيه صلى الله عليه وسلم ثم ما تفرعا - [00:14:08](#)

عنهما من العلوم الشرعية مما يخدم الكتاب والسنة ولذلك اتفق اهل العلم قولوا واحدا علماء المتقدمون ان العلم شرعي قسمان علم مقاصد وعلم الة وسائل ولا يمكن الوصول الى فهم المقاصد الا اذا فهمت الوسائل. يعني علم مركب علم - [00:14:33](#)

يعنون به التفسير والحديث والفقه مسألة كلام ابن حجر رحمه الله تعالى ثلاثة علوم علم التفسير والحديث والفقه هذا المقاصد يعني نصوص الوحيين وما يتعلق بهما كتابا وسنة. ثم هل الكتاب والسنة يفهم هكذا؟ يقرأه عامي - [00:15:02](#)

يفهم ويستنبط ويرجح او يقرأ كتب اهل العلم والخلاف ثم ما تستروح له نفسه يقدمه او ما يكون بضغط فيقدمه هل هذا مراد؟ قل لا لابد من الة محكمة من سار عليها نجا باذن الله تعالى وان كان قد - [00:15:22](#)

يحصل مجمل خلاف في تطبيق هذه الوسائل. اذا لا يمكن فهم هذه المقاصد الا بفهم هذه الوسائل العلم الذي اثنى الله تعالى عليه علما. علم الكتاب والسنة وهو الاصل ثم كل علم يخدم فهم الكتاب والسنة فهو داخل في جملة النصوص. فالاشتغال بلسان العرب مما يثاب - [00:15:42](#)

عليه العبد بل مما يجب عليه. لان ما لا يتم الواجب الا به فهو واجب فهو واجب يعني فهم الكتاب والسنة ما حكمه؟ باجماع اهل العلم كما نقل ابن تيمية والطوفي كذلك في شرح البلبلى ففي الصعقة القضائية نقل - [00:16:09](#)

الاجماع على ان فهم الكتاب والسنة واجب. اما على الاعيان واما على الكفاية يختلف. ثم لا يتم هذا الفهم ما هو الفهم؟ الفهم ادراك معنى الكلام. ادراك معنى معنى كلام. هل يمكن ان يتوصل الى فهم الكتاب والسنة؟ والكتاب - [00:16:29](#)

السنة بلسان عربي مبين. هل يمكن التوصل الى فهم الكتاب والسنة بلسان العجم؟ او ما هو في حكم العجم؟ جوابنا. لابد ان لسان العرب. فكلما كمل باتقانه لسان العرب حينئذ ازداد رفعة ودرجة لان يكون اهلا. ان يأخذ - [00:16:49](#)

مباشرة من الكتاب والسنة. اذا كل نص جاء في فضل العلم الشرعي سواء كان في القرآن او في السنة فيدخل فيه علم لسان العرب

بانواعه نحواً وصرفاً وبيانا وفقه لغة ونحو ذلك. كذلك يدخل فيه علم الاصول. لان علم الاصول هو قواعد الاستنباط - 00:17:09  
قواعد الاستنباط ينبني عليها علم الحلال والحرام الذي هو الفقه الذي هو الفقه. حينئذ كيف يفقه كتاب الله تعالى يستنبط الاحكام.  
كما ذكرنا ثم وسائل. ثم وسائل تتعلق اشخاص لامور ومآرب واصول عندهم. او ثم ما هو ما يسمى ضغط الواقع ونحو ذلك. هذه من  
الوسائل التي يستنبط او يرجح بها - 00:17:29

لكنها وسائل شيطانية طاغوتية. وليست وسائل شرعية. لان كل قاعدة كتاب في كل قاعدة قعدها اهل الاصول او اهل الفقه فلا بد ان  
تكون قاعدة صحيحة ولن تكون قاعدة صحيحة يجوز اعمالها في استنباط الاحكام الشرعية الا اذا كانت مبنية على دليل صحيح. اذا  
هذه القواعد مبنية على - 00:17:58

هذه القواعد مبنية على دليل صحيح. اذا كان كذلك حينئذ نقول ما لا يتم الواجب الا به فهو واجب. واستنباط الشرعية ادلتها  
التفصيلية هذا واجب باجماع اهل العلم. حينئذ لا يمكن التوصل الى هذا الواجب الا اذا اتقن علم اصول الفقه فصار علم - 00:18:23  
الفقهي واجبا لان ما لا يتم الواجب الا به فهو واجب. خلاصة ان المراد بالعلم الشرعي الذي مدح بالكتاب والسنة ومدح اهله المراد به  
العلم الشرعي وهذا على مرتبتين. لان نجد من الخل في المنهجية انه لا يستحضر طالب العلم عند الثواب - 00:18:43  
او استحضر القربى والتعب لله تعالى بطلب العلم الا اذا قرأ التفسير والحديث ولا شك انه من اعظم ما ما يطلب لكن اذا قرأ في علوم  
الالة بعضهم يقول نجد قسوة في قلوبنا. نقول لانك لم تستحضر النية الصالحة في طلب العلم الشرعي. اذا علوم الالة كلها مما يخدم -

00:19:03

علم الكتاب والسنة مما يخدم فهم الكتاب والسنة فهو داخل في النصوص. العلم قال الله قال رسوله قال الصحابة هم اولوا العرفان  
هذا حقيقة العلم. قال تعالى وانزل الله عليك الكتاب والحكمة وعلمك ما لم تكن تعلم. يعني بعد ان انزل عليك الكتاب والحكمة وعلمك  
- 00:19:23

ما لم تكن تعلم. اذا الكتاب والحكمة علم. اليس كذلك؟ فاذا اطلق العلم في الكتاب والسنة حينئذ يراد به علم الكتاب والسنة. فلا يشمل  
اي علم من علوم الدنيا مطلقا. يعني لا يدخل علم الطب مثلا فيما - 00:19:49  
اطلقت النصوص في الكتاب والسنة لا يدخل لا ابتداء ولا انتهاء. لا دخول اوليا ولا دخولا ثانويا وانما يختص بعلم الشريعة وقال تعالى  
وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان - 00:20:09

ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا. وانك لتهدي الى صراط مستقيم. ثم قال بعد ذلك بعدما بين في الاية الاولى والثانية  
انه انزل اليه الكتاب والحكمة وانزل اليه النور. قال له تعالى ربنا جل وعلا نبه عليه الصلاة والسلام فمن - 00:20:28  
حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم. اي علم هذا ها اي علم علم الوحيين فحسب حينئذ ان هذه تسمى عند اهل العربية للعهد  
الذهني. حينئذ كلما اطلق لفظ العلم انصرف الى العلم السابق. قال - 00:20:48

تعالى انزل الله عليك الكتاب والحكمة والحكمة هي سنة. وقال اوحينا اليك روحا من امرنا. روحا اطلق على بانه روح. وقال ولكن  
جعلناه نورا نهدي به. ثم قال فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم. فدل ذلك - 00:21:10

على انه اذا اطلق العلم في الشرع انما ينصرف الى الكتاب والسنة. وهو الوحي. قال ابن حجر الحافظ رحمه الله تعالى في الفتح  
والمراد بالعلم العلم الشرعي الذي يفيد معرفة ما يجب - 00:21:30

وعلى المكلف من امر دينه في عباداته ومعاملاته والعلم بالله وصفاته وما يجب من القيام بامره وتنزيهه عن النقائص ومدار ذلك ما  
دام بين حقيقة العلم ونجمه في انه علم الوحيين. الكتاب والسنة. كل ما دل عليه الكتاب فهو علم شرعي. وكل ما دل عليه -

00:21:50

دلت عليه السنة بمنطوقها ومفهومها فهو علم شرعي. وان جينا على التفصيل نقول فقه وعبادات والعبادات تتنوع والعقائد تتنوع لا  
ينتهي. قال ومدار ذلك يعني العلم الشرعي على التفسير والحديث والفقه. مدار ذلك العلم - 00:22:17

تصحيح العبادات والعقائد من اين يؤخذ من الصحف والمجلات؟ لا يؤخذ من ماذا؟ من الكتاب والسنة. وانما حصر فيما فيما ذكر هذا

هو العلم الممدوح في الكتاب والسنة باطلاق وهو الذي وردت الدالة ببيان فضله وفضل اهله وهو المقصود ببيانه فيها - [00:22:37](#)  
هذا الدرس والمنهجية هي التي تتعلق به حينئذ نقول هذا العلم الشرعي له مراتب. مرتبة عليا بان يبلغ فيه المرء ما يفتح الله تعالى عليه. وقد يكون في مرتبة دنيا وبينهما مفاوز - [00:22:57](#)

بينهما مفاوزه. حينئذ المنهجية تختلف باختلاف المراتب. ولذلك الشوكاني احسن رحمه الله تعالى في كتابه ان قسم طلاب العلم الى اربعة اقسام جعلهم مرتبة دنيا واعلى واعلى الى اخره. وجعل لكل مرتبة - [00:23:14](#)

منهاجا وطريقة تختص بها دون غيرها. والذي يريد العليا حينئذ يسلك العليا. ولذلك المراتب العليا هذه كما ذكرنا خاصة الخاصة بمعنى انه لا يصلح لها كل الناس. ولذلك مثل هذه اللقاءات انا اسر ما اذا كان - [00:23:37](#)

العدد قليلا. لان كما ذكرنا خاصة خاصة هذه صفوة من من طلاب العلم. لان بعض الناس قد لا يستوعب كل ما ما يلقي اليه ويظن ان العلم معقد وان العلم صعب ان نقول نعم العلم صعب سهل صعب سهل صعب في نفسه يعني - [00:23:57](#)

يعني لترباط العلوم بعضهم مع بعض وبعضها يخدم بعض وبعضها يقدم على الاخر يحتاج الى حنكة من طالب العلم يحتاج الى سعة ذهن وعنده ومن مدارك الفهم ما عنده. ثم اذا سلك الطريق الموصل اليه واتبع اهل العلم سيصل باذن الله تعالى - [00:24:17](#)

سيصل في اقصر وقت واقرب زمن. واذا ركب هواه واتبعه وقلد غيره حينئذ نقول هذا لن يصله. لن لن يصله هدية اشبه ما يكون بي الثوب الذي يلبسه المرأة. طالب العلم الان بعضهم يقلد بعضا. وهذا من الخل. قد يصلح هذا ان يحفظ عمدة الاحكام - [00:24:36](#)

الثاني قد يصلح ان يحفظ البلوغ مثلا. فاذا جاء صاحب العمدة حفظ البلوغ اكبر منك. فاذا حفظه لن ينتهي منه يبقى طول عمره يبدو ينتهي ويرجع. اليس كذلك؟ لماذا؟ لانه لبس ثوبا غير ثوبه. والثياب تختلف. هواة شأنها متحد - [00:24:56](#)

قد يكون في اللون وفي بعض التراكيب والهيئة لكن في حقيقة الثوب هذا سمين يناسبه عرض الثوب هذا طويل هذا قصير. فاذا جاء الطويل لبس في ثوب القصير او العكس حصل خلل. كذلك منهجية يحصل فيها خلل - [00:25:16](#)

فلكل طالب علم فالعصر انه له منهجية تخصه ثم قدر مشترك تم قدر مشترك بين طلاب العلم. لا بد من شيخ لابد من متن يحفظ لابد من حفظ لابد من صبر - [00:25:32](#)

من جلد هذه امور مشتركة لكن دخلنا في التفاصيل ما هو الكتاب وما هو الشيخ حينئذ يتباين الناس ويختلف على قدر ما عندهم من محفوظات وما عند من الذهن الفهم - [00:25:48](#)

اذا اذا اطلق العلم في الشرع حينئذ ينصرف الى هذا العلم. واما العلوم الاخرى قد يكون مذموما على اطلاق علم السحر مثلا قال الله تعالى في شأنه نحن نريد ان نختصم. ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم. ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق. ولبئس ما -

[00:26:03](#)

شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون. هذا علم مذموم مطلقا فيه الشريعة هو علم السحر يعني ليس فيه خير من اي وجه من الوجوه. واما ما قد يذم من وجه دون وجه على العلوم الاخرى - [00:26:23](#)

اخرى كالهندسة والزراعة والطب. التي يعبر عنها بعض اهل العلم بانها من فروع الكفايات. نفاه ابن القيم في مفتاح دار السعادة مسألة بين بين اهل العلم. هذا مذموم من وجه دون وجه. يعني قد يكون ممدوحا وقد يكون مذموما. اذا كان معيننا على - [00:26:40](#)

طاعة الله تعالى للعبد وعلى نشر الدين وعلى نفع المسلمين. مع النية الصالحة فهو ممدوح. واذا كان ملهيا للعبد عن طاعته شغلته عن الصلاة ولا تعانى الواجبات وهو مذموم. اذا يمدح من وجه ويذم من؟ من وجه. اذا عرفنا العلم الشرعي - [00:27:00](#)

انه علم الكتاب والسنة. اهل العلم من هم اهل العلم؟ لانهم سيكون عندنا اساس في القاعدة. اولا نعين ما هو العلم الشرعي الذي يطلبه طالب العلم؟ ثانيا هل كل من تلبس بالعلم يكون من اهل العلم - [00:27:17](#)

الجواب لا. لاننا ذكرنا ان المنهجية قد تكون منهجية اصلية. هي اساس للمنهجية الفرعية التي هي الحفظ. ان وجدت المنهجية

الفرعية من حفظ المتن حفظ ما شاء الله تعالى له ان يحفظ. لكنه ليس بعامل بعلمه. هل هو من اهل العلم؟ الجواب - [00:27:37](#)

لا يجمع اهل العلم ليس من من اهل العلم. حينئذ ينبني عليه اساس وهو ان مثل هذا لا يمكن ان يكون صلة بينك وبين البار جل وعلا



على لماذا؟ لان المعلم الشيخ الذي تتعلم عليه ستقتدي به سيؤثر فيك ظاهرا وباطنا سيكون له اثر في الترجيح - [00:27:57](#)

بل قد يقتبس الطالب من شيخه حتى طريقة الترجيح. وثم ما هو تأثير ثم ما هو في معاملة الكتب من حيث القراءة ومن حيث الفهم ومن حيث الحفظ الى اخره. فاذا لم يكن المعلم اهلا حينئذ تكون انتكاسة طالب العلم. اما - [00:28:21](#)

اهل العلم الذين وردت الادلة ببيان فضلهم وعلو منزلتهم وعظيم ثوابهم فهم حاملون لهذا العلم الشريف العاملون في انفسهم وفي الناس بنشره وتبليغه. قد وردت الادلة بدم من علم ولم يعمل. كما في قوله تعالى - [00:28:41](#)

ومقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلوا. فدل النص على مدح العلماء العاملين بعلمه وان من لم يعمل فهو من اهل الذم لا من اهل الفضل. وان حفظ ما حفظ. وعندنا خلل في المنهجية كلما نبئت - [00:29:01](#)

حفظ ما حفظ حينئذ توجهت اليه الابصار. هذا خلل في المنهجية. لماذا؟ لانه ان لم يكن عاملا بعلمه ثم تأثيرات قد يكون لاهل العلم ما نريد ندخل في تفاصيل مثل هذه لان بعض اهل العلم قد يتأثر بمن حوله - [00:29:21](#)

يعرفون ان ثم مناهج وثم اختلافات وثمة ما لا يخفى عليكم. حينئذ نقول قد يتأثر الشيخ او العالم والداعية نحو ذلك بمن حوله. فاذا لم يكن وقافا عند نصوص الوحيين قد يزل او لا يزل. قد يزل - [00:29:40](#)

تزل حينئذ زلت امة وراءهم. اولى اذا زل العالم وزل الداعية. وكانت الزلة عن هوى. كم وكمن من يزل من الناس وراءه. حينئذ لابد من النظر في الجمع بين الامرين. العلم وحده لا يكفي. دلت النصوص على ذلك - [00:30:00](#)

تقول ما لا تفعلون. وعالم بعلمه لم يعمل. معذب من قبل عباد الله. اذا اجمع اهل العلم على انه لا يكون عالما ممن يجوز استفتاؤه واخذ العلم على يديه الا اذا جمع بين الامرين - [00:30:20](#)

ولذلك كم من اثر عن السلف كانوا يأتون اذا اراد ان يروي الحديث او يأخذ الحديث عنه لا يأتي مباشرة فلان حفظ وحفظ لا ينظر كيف هو في صلاته؟ كيف هو في حديثه عن النبي صلى الله عليه وسلم قصة ما لك مع ايوب السختياني معلومة فاذا نظر ووجد فيه اثر - [00:30:38](#)

العلم اخذ عنه وان لم يجد تركه شأنه. وحفظه وما يقال عنه جعله وراء ظهره. فليس الميزان في الحكم على من الاشخاص او على العلماء او على الدعاة بانهم ماذا؟ بانهم يحفظون ويحفظون قل لا ليس هذا انما المراد به ان يجمع بين بين الامرين - [00:30:58](#)

دعم المسائل الخلافية هذه لابد ان ينظر اليها بقواعد اهل العلم يعني ما كان فيه الخلاف سائغا والخلاف فيه سائغ فلا انكار انما تبين الادلة موافقة للسنة ونحو ذلك وما عداه فيترك. كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعل - [00:31:18](#)

دل ذلك على مدح العلماء العاملين بعلمه وان من لم يعمل بعلمه فهو من اهل الذم لا من اهل الفضل بل قد انزل الله تعالى من انزل الله تعالى من لم يعمل بعلمه منزلة الجاهل الذي لا علم له. وذلك بقوله تعالى - [00:31:38](#)

ولقد علموا. انظر هنا اثبت العلم وهو مؤكد بقسم. يعني والله لقد علموا القسم المقدر واللام الواقعة في جواب القسم وقد علموا جاءت فعل ماضي دالة على ماذا؟ على وقوع وحصول علمه. اذا اثبت العلم في - [00:31:58](#)

اول الاية. ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق ولبئس ما شروا به انفسهم اكمل لو كانوا يعلمون. لو كانوا يعلمون. اذا العلم السابق الذي اثبتته في اول جزء الاية ولقد علموا - [00:32:15](#)

هذا علم ظاهري لم يؤثر فيهم فلما لم يؤثر فيهم حينئذ لم يجعله الله تعالى شيئا ولم يصفهم بكونهم علماء. قال لو كانوا يعلمون. اذا لا يعلمون. والعلم الذي سبق الذي هو حفظ ظاهري ودندنة باللسان - [00:32:35](#)

ما فائدته؟ هباء منثورا. وقدمننا الى ما عملوا من عمل وجعلناه وباء منثورا. دل ذلك على انه لابد من الجمع بين بين الامرين وهذا يجعل لطالب العلم اساسا من جهتين ليس المراد به ان ينظر الى عالم فحسب لا حتى نحن طلاب العلم - [00:32:57](#)

ما من مسألة نعلمها الا ويتعين العمل بها. فان كنا نسمع ونسمع فان كنا نسمع ونسمع ولا نعمل بما نعمل حينئذ دخلنا في هذه الاية ان تقولوا ما هي الاية؟ وان تقول - [00:33:17](#)

ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله تعالى ان تقولوا ما لا تفعلون. قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى ومن مستقر في اذهان

المسلمين ان ورثة الرسل وخلفاء الانبياء هم الذين قاموا بالدين علما وعملا - 00:33:37

الى الله والرسول. يعني جمعوا بين العلم والعمل. ورثة الانبياء لم يكونوا كذلك الا بالجمع بين هذه الامور ولذلك دائما من النصوص الشرعية ومن الواقع ان من يكون من حماة الشريعة بلسانه وسنانه ونحو ذلك هذا يكون اصطفا من الله تعالى يكون - 00:33:57 من الله تعالى ولذلك قال بعض المفسرين في قوله تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالته الله يعلم الله اعلم حيث يجعل رسالته كذا الاية اصلا وفرعا حصلا وفرعا. يعني الرسل يختارهم الله تعالى. حيث هذه مكانية. يعني المكان الذي يكون صالحا للرسالة - 00:34:23 ومعلوم ان العلماء وورثته الانبياء. فكما ان الانبياء يصطفون من الله تعالى كذلك ورثة الرسل الانبياء يصطفون من الله تعالى. ذكر ذلك ابن القاسم في حاشية على السفارنية. الله اعلم حيث يجعل الرسالات اصلا وفرعا اصلا الذين هم الرسل - 00:34:50

الانبياء فرعن الذين هم ورثة الانبياء. يقول شيخ الاسلام ومن المستقر في اذهان المسلمين يعني الامور المسلمة ضرورية التي لا جدال وللنقاش فيها ان ورثة الرسل والخلفاء الانبياء هم الذين قاموا بالدين علما وعملا ودعوة الى الله والرسول. فهؤلاء - 00:35:10 اتباع الرسول حقا اذا من علم ولم يعمل ولم يدعو ليس من اتباع الرسول حقا. لماذا؟ لانه لم يأخذ العلم الشرعي. لم يأخذ العلم الشرعي الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم كما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم. فانما جاء بعلم وعمل ودعوة - 00:35:30 ولم يأتي بعلم فقط ان تحفظ الفاظه وتحفظ نصوص دون ان ينظر في معانيها ودون ان ينظر في العمل بذلك العلم فهؤلاء اتباع الرسول حقا وهم بمنزلة طائفة الطيبة من الارض التي زكت. فقبلت الماء فانبتت الكلى والعشب الكثير - 00:35:51

فزكت في نفسها وزكى الناس بها وهؤلاء هم الذين جمعوا بين البصيرة في الدين والقوة على الدعوة. ولذلك كانوا ورثة الانبياء الذين قال الله فيهم واذكر عبادنا ابراهيم واسحاق ويعقوب اولي الايدي والابصار. وصفهم بوصفين اولي الايدي - 00:36:11 والابصار قال ابن تيمية رحمه الله فالايدي القوة في امر الله. الايدي قولي يعني اصحاب ايدي القوة في امر الله والابصار البصائر في دين الله. فبالبصائر يدرك الحق ويعرف مصائب القلب يدرك الحق ويعرف. وبالقوة يتمكن من تبليغه وتنفيذه والدعوة اليه -

00:36:36

انتهى كلامه رحمه الله تعالى وقال الشاطبي رحمه الله تعالى في الموافقات العلم وسيلة من الوسائل علم وسيلة من علم الشريعة الذي قررنا سابقا ان علم الوحيين علم الكتاب والسنة يعني قول الله تعالى وقول رسوله صلى الله عليه وسلم وسيلة - 00:37:04 كيف صار وسيلة؟ وسيلة الى ماذا؟ الى العمل. هو لم ينزل من اجل ان يتلى فحسب ولم يتكلم النبي صلى الله عليه وسلم من اجل ان نقيده ونجمع ونصنف ثم نحفظ ثم لا لا نتبعه بعمل لا فصار العلم - 00:37:24

الذي انزله الله تعالى وبيننا ان المراد به في نصوص الوحيين صار وسيلة. يقول الشاطبي العلم وسيلة من الوسائل ليس مقصودا لنفسه من حيث النظر الشرعي. وانما هو وسيلة الى العمل. وسيلة الى العمل - 00:37:44

وكل ما ورد في فضل العلم انتبه وكل ما ورد في فضل العلم فانما هو ثابت للعلم من جهة ما هو مكلف بالعمل به يعني لا يثنى على من علم بانه حصل له كذا وكذا. من سلك طريقا يلتمس به علما دخل الجنة - 00:38:04

دخلوا الجنة ولو حفظ مجردا دون ان يعمل. الجواب لا. لا لابد ان يجمع بين الامرين ان يعلم ويعمل. حينئذ يترتب الثواب. فالثواب الذي رتب على وجود العلم ليس المراد وجوده وحصوله فقط من حيث الحفظ. ووجوده في الصدر فحسب لا وانما المراد -

00:38:28

ان يتبعه بالعمل. فان وجد العمل ترتب الثواب. فان لم يوجد العمل حينئذ الله لا ثواب. قد ينال اجر. لكنه لا يكون هو الثواب الذي عني به في النصوص. وقال الشاطبي كذلك في موضع اخر. العلم الذي هو العلم المعتبر شرعا. يعني الذي - 00:38:48

مدحه الله ورسوله هو العلم الباعث على العمل العلم الباعث على العمل. الذي لا يخلي صاحبه جاريا مع هواه كيفما كان. بل هو المقيد لصاحبه بمقتضاه الحامل له على قوانينه طوعا او كرها. وعلم بذلك ان اهل العلم - 00:39:08

الذين وردت الدالة ببيان فضلهم هم العلماء العاملون بعلمهم وان كل نص جاء في الكتاب والسنة بما فيه الثواب على العلم ليس المراد به العلم. فالعلم لا يكون ممدوحا الا اذا كان نافعا. العلم الشرعي نوعان - 00:39:34

علم الشرع نوعان قد يكون نافعا وقد لا يكون نافعا. كيف يكون نافعا اذا اتبعه بالعمل؟ كيف لا يكون نافعا اذا ان غرضه فقط هو

الحفظ ونحو ذلك. ثانيا ذكر شيء مما ورد في فضل العلم واهله في الوحي. نفوس تتشوف - [00:39:54](#)

الى معرفة الحقائق التي رتب عليها الفضل الجزيل. موسى كان ضعيفا. ان فعلت لك ان لم افعال وحينئذ ليس لك شيء لا يفعل شيء

هكذا فاذا قرأ في النصوص وهذه من الامور التي يحصل فيها خلل عند بعض طلاب العلم انه لا يقرأ في - [00:40:14](#)

فضائل العلم بمعنى انه قد لا يستوعب الا اية او آيات. قل لا يستوي الذين يعلمون وقل رب زدني علما. ما عداها القرآن مشحون. من

اوله لآخره بايات يدل على فضل العلم سواء كان بمنطوقها او بمفهومها الى اخره. لكنه لا يعي الا ايتين او ثلاث هذا خلل - [00:40:36](#)

لماذا؟ لان النفس قد يعتريها شيء من الكسل. يعتريها شيء من الضعف. قد تنجرف حول امور من دنيا قد تفسد النية لابد من هذا. بشر

مهما كان وقلبه يتقلب. ما سمي القلب قلبا الا - [00:40:56](#)

تقلبه فاذا كان كذلك على اذن يحتاج الى ان يقرأ مرة او مرتين ويستوعب كلام اهل العلم في تفاسير فيما ذكر من الآيات ويستحضر

تلك الآيات وكلما اكثر من النظر في فضائل العلم فهو اساس ينطلق منه الى علم الصحيح واما اذا كان بعيدا عن ان - [00:41:16](#)

في هذه الفضائل لابد ان يعتريه شيء من الكسل. ولذلك الهمة يقول ابن القيم رحمه الله تعالى مرتبطة بالايمان مهمة انا اقول انمتنا

ضعيفة بذلك دائما نشتكى لماذا؟ يقول ابن القيم في منزلة الهمة في المدايح يقول الهمة همة في كل شيء في الطاعة في طلب العلم

ولا شك ان طلب العلم من اجل - [00:41:36](#)

بل هو افضل من النوافل. طيب. طيب اذا ضعفت الهمة في طلب العلم يدل على ماذا؟ يقول ابن القيم يدل على ضعف الايمان على

ضعف ضعف الايمان. ايماننا يزيد بالطاعات والنقص يكون في زلاته. اذا نحتاج الى مراجعة ماذا؟ مراجعة الايمان. كلما ازداد ايماننا -

[00:42:01](#)

همة كلما نقص ايمانه نقصت همته. هذي قاعدة او لا؟ قاعدة ينبغي العناية بها والنظر فيها والتأمل. هذه المسائل يا اخوان يعني لا بد

ان تكون مستحضرة. يعني كثيرا ما نستحضرها دائما في - [00:42:20](#)

حياتنا العلمية من اجل ان نواصل المسيرة. لان المرأة لابد ان طالب العلم لن يكون طالب علم ناجحا وقلت خاصة خاصة يعني ليس

الكلام مطلقا لن يكون طالب العلم ناجحا في مسيرته الا اذا جعل حياته كلها طلب العلم - [00:42:40](#)

حينئذ يحسن ويحصل شيئا كما يقول اهل العلم ان اعطيته كلك اعطاك بعضك. فكيف الذي لا يعطيه شيئا؟ قميص فقط من خميس

الى خميس. من اجازة صيفية الى اجازة صيفية. لا شك نجعل - [00:43:00](#)

هؤلاء طالب علم ولهم نصيبهم من الثواب جزيل ان شاء الله تعالى. لكن ليس هؤلاء الذين سيقودون الامة اذا صدر او صدر نفسه

بمكان ما ليس هو الذي يسمع له. لماذا؟ لانه عنده خلل في التأسيس والتأصيل. حين - [00:43:15](#)

اذ ينبنى عليه الخلل في الالقاء. تبليغ دين الله تعالى. وانما الذي يتصدر لعامة الناس وللنوازل وما يكون في شأن الذي اتقن هذه

الوسيلة. اذا لا بد من معرفة الفضل لان الهمة قد تضعف بطالب العلم - [00:43:35](#)

فيزيدها علوا النظر في هذه الآيات. والاحاديث النبوية الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم. لانه ذكرنا الايمان والهمة مترابطان

زيادة ونقصا. قال الله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو - [00:43:55](#)

والملائكة واولو العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم. قال ابن القيم رحمه الله تعالى فضائل نمشي فيها قال استشهد سبحانه

باولي العلم على اجل مشهود عليه. يعني هم شهداء - [00:44:15](#)

الله شاهد في الاية والملائكة شهداء واولو العلم شهداء. استشهد من من الناس العلم. اذا الخاصة ليس العوام وانما الخاصة. ومن هم

العلماء هنا؟ انتبه ليس من حفظ انما العلماء هنا من جمع بين الامرين لابد ان نستصحب دائما هذا في نظرنا في نظر الناظر في دلال -

[00:44:33](#)

النص بمعنى انه اذا قيل استشهد الله العلماء من هم العلماء؟ الذي حفظ كذا وكذا ثم لم يعمل؟ جوابنا وانما الذي جمع بينه بين

الامرين قال رحمه الله تعالى استشهد سبحانه باولي العلم على اجل مشهود عليهم وهو توحيدهم فقال شهد الله انه لا اله الا هو الاية -



وهذا يدل على فضل العلم واهله من وجوه. احدها استشهادهم دون غيرهم من البشر. لهم ميزة ولا ولهم خصيصة لا فيها احد من البشر وانما استثنى الله تعالى هؤلاء. ثاني اقتران شهادتهم بشهادته. يعني جمع بين الامرين العطف بالواو - [00:45:23](#) ثالث اقترانها بشهادة الملائكة ولا شك ان الملائكة هم اطهر من في السماء بل هم اهل السماء كذلك العلماء في الارض هم اطهر ومن على الارض. والرابع ان في ضمن هذا تزكيته وتعليمهم. لان الشاهد لا يكون شاهد الا اذا كان - [00:45:43](#) عدلا اذا كان عدلا لما استشهد بهم باري جل وعلا على توحيده دل على انهم مذكون من الباري وكذلك هم عدول ومنه الاثر المعروف عن النبي صلى الله عليه وسلم يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالبيين وانتحال المبطلين وتأويل -

من خامس انه وصفهم بكونهم اولي العلم اصحاب علمي ولا يكون الشيء صاحباً للشيء الا اذا كان ملازماً. لان الصحبة لا تكون صحبة الا مع الملازم. واستثنى اهل العلم صحابة النبي صلى الله عليه وسلم بامر - [00:46:23](#) يخصصهم يعني لذات النبي صلى الله عليه وسلم اما من عاداه فلا يقال لصاحب الا بالملازمة فان لم تكن ملازمة لا يقال انه صاحب له. لما قال اولي اصحاب انه وصفهم بكونهم اولي العلم. وهذا يدل على اختصاصهم به. وانهم اهله - [00:46:36](#) واصحابه ليس من مستعار له. السادس انه سبحانه استشهد بنفسه وهو اجل شاهد. ثم بخيار خلقه وهم ملائكة والعلماء من عباده ويكفيهم بهذا فضلاً وشرفاً. اذا استشهد الله تعالى بالعلماء لا لذواتهم. وانما - [00:46:56](#) وصفوا به من العلم الشرعي. وجمعوا بين العلم والعمل. ولذلك لا يجزى ويثنى على العالم بذات العالم. وانما نجل ونحبه ونكرمه ونجعل حبه ديناً وقربة الى الله تعالى لا لذاته وانما لكونه اتصف بهذا العلم الجليل - [00:47:16](#) قال القرطبي رحمه الله تعالى في هذه الآية السابقة دليل على فضل العلم وشرف العلماء وفضلهم فانه لو كان احد اشرف من العلماء لقرنهم الله باسمه واسم ملائكته كما قرن اسم العلماء. وقال تعالى وقل رب زدني علماً. قال البخاري رحمه الله - [00:47:36](#) تعالى في اول كتاب العلم والصحيح باب فضل العلم باب فضل العلم وقول الله تعالى بالرفع وقال ابن حجر يرفع الله الذين امنوا منكم الذين اتوا العلم درجات والله بما تعملون خبير. وقوله عز وجل - [00:47:56](#) بزدني علماً. هذا الذي بوب به البخاري جمع بين الايتين وقال باب فضل العلم. اذا الآية الاولى دلت على فضل العلم والاية الثانية دلت على فضل العلم. ما وجه الدلالة؟ قال ابن حجر رحمه الله تعالى قوله يرفع الله الذين امنوا منكم الذين اتوا العلم درجات. قيل في تفسيرها - [00:48:16](#)

يرفع الله المؤمن العالم على المؤمن غير العام. يرفع الله المؤمن العالم على المؤمن غير العالم. اذا مؤمن ومؤمن كلاهما اشتركا في اصل الايمان. الا ان احدهما اضاف الى الايمان - [00:48:36](#) والايمان من العلم لكن المراد به العلم الخاص هنا. والا الايمان بعض العلم ولا شك. اضاف الى الايمان العلم. والمراد به العلم الشرعي والآخر اكتفى بالعلم الذي اثبت له الايمان ولم يزد عليه. فكان ماذا؟ في درجة دنيا. قيل في - [00:48:56](#) يرفع الله المؤمن العالم على المؤمن غير العالم. ثم قال ورفعة الدرجات تدل على الفضل اذ المراد به كثرة الثواب. يرفع الله الذين قال درجات اذا الدرجة فوق درجة. طيب كيف يصل هذه الدرجات؟ هذا كناية - [00:49:16](#) عن ماذا كناية عن عن الثواب طيب كيف يصل الى الثواب بالعمل؟ من الذي يعمل؟ الذي علمه. اذا العالم بعلمه بكثرة الطاعات وجمع بين العلم والعمل زاد ثواباً فازداد رفعة في الدرجات. قال ورفعة الدرجات تدل على الفضل. اذ المراد به - [00:49:35](#) كثرة الثواب وبها ترتفع الدرجات ورفعتها تشمل المعنوية في الدنيا بعلو المنزلة وحسن الصيت والحسنية في الآخرة بعلو المنزلة في الدرجة. ثم قال وقوله عز وجل وقل ربي زدني علماً. واضحة دلالتها في فضل العلم. لان الله تعالى - [00:49:59](#) لم يأمر نبيه صلى الله عليه وسلم بطلب للزيادة من شيء الا من العلم. فدل على ماذا؟ على اختصاصه. يعني اختصاص هذه العبادة هذا بمزيد فضل لا يوجد في غيرها. العلم عبادة والصلاة عبادة. وكل ما امر الله تعالى به فهو عبادة. كل ما اثنى الله تعالى عليه فهو

عبادة. اذا - 00:50:19

هذه عبادات ولم يأمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم بزيادة من شيء ما الا من ازدياد مين؟ من العلم فدل على شرفه. والمراد بالعلم يقول ابن حجر العلم الشرعي الذي يفيد معرفة ما يجب على المكلف. وذكرنا كلامه فيما سبق وترجع اليهما. قال تعالى الآية الثالثة قل هل يستوي - 00:50:39

الذين يعلمون والذين لا يعلمون. قال ابن القيم رحمه الله تعالى انه سبحانه نفى التسوية بين اهله بين غيرهم هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولو الالباب. لا يستويان. اذا العالم - 00:50:59

المتصف بالعلم لا يستوي مع فاقد العلم فانه جاهل والجاهل لا يمكن ان يسوى بينه وبين العلم بين اهل العلم. قال رحمه الله تعالى انظروا التنظير كما نفى التسوية يعني الباري جل وعلا كما نفى التسوية بين اصحاب الجنة واصحاب النار - 00:51:19 لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة ولا شك ان العلم وسيلة الى الجنة. وان الجهل قد قد يودي بصاحبه الى النار. وهذا يدل على فضلهم وشرفهم قال تعالى افمن يعلم ان ما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى انما يتذكر اولو الالباب. قال ابن القيم رحمه الله تعالى - 00:51:39

وانه سبحانه جعل اهل الجهل بمنزلة العميان الذين لا يبصرون. فقال افمن يعلم ان ما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى فما ثم الا عالم او اعمى. فانظر مصيرك. فما ثم يعني ليس عندنا هناك الا عالم - 00:52:06

او اعمى. وقد وصف سبحانه اهل الجهل بانهم صم بكم عمي في غير موضع من كتابه. انتهى. قال تعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان. ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا. وانك لتهدي الى - 00:52:26 صراط مستقيم. فاخبر انه روح تحصل به الحياة. القرآن هو العلم. والعلم هو القرآن كما عرفنا. واخبر الباري جل وعلا على ان على ان القرآن روح ولا شك ان تسميته روح لماذا؟ هذا فيه كناية - 00:52:46

وهو ان القرآن والعلم الشرعي تحيا به النفوس. ففاقد العلم حينئذ ما هو حي ام ميت ميت وليس به بحي فاخبر انه روح تحصل به الحياء ونور يحصل به الاضاءة والاشراق فجمع بين - 00:53:04

اصلين الحياة والنور. فوصف الله تعالى ما اوحاه لنبيه بالنور. وهو قد اوحى اليه العلم كما قال تعالى فيما سبق ومن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فكلما زاد حظ العبد من العلم كلما زاد حظه من النور الهادي الذي يميز به بين الحق والباطل - 00:53:24 يعني مترابط كلما ازداد ما دام ان الباري جل وعلا جعل العلم روحا ونورا. اذا كلما ازداد علما ازداد حياة اذا علماؤهم اكمل الناس حياة وليس مراد الحال بهيمية انما المراد الحياة الايمانية. كذلك كلما ازداد من العلم ازداد نورا - 00:53:44

فاهل البصائر الذين يميزون بين الحق والباطل هم اهل العلم. ولذلك الفتن انما يتكلم فيها العلماء وغير العلماء لا كلام لهم. قال تعالى او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس. كمن مثله في الظلمات ليس بخارج من - 00:54:04 وهذا كله في العلم النافع الباعث على الخشية والتقوى. كما مر معنا فيما سبق. فالعلم حياة والجهل موت وظلمة والشر كله سببه عدم الحياة والنور. والخير كله سببه النور والحياة. في الصحيح - 00:54:24

من السنة حديث معاوية رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين. هذا الحديث عظيم. لو فقهه طالب العلم في اول امره وتأمله ليل نهار وتدبره. لما نام ساعة - 00:54:44 من ليل او نهار الا الضروري فقط. وما عداه لا. من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين. وانما انا قاسمون والله يعطي وهذه حبذا لو ردها طالب العلم او كتبها وجعلها في رقعة معهم وله سلف ولن تزال هذه الامة - 00:55:04

قائمة على امر الله لا يضرهم من خالفهم. حتى يأتي امر الله. قال ابن القيم رحمه الله تعالى في المفتاح وهذا يعني النص السابق يدل على ان من لم يفقهه في دينه لم يرد به خيرا. يعني الحديث له منطوق وله مفهوم - 00:55:24 سوجه دل على ماذا؟ على ان من تفقه في الدين فقهه الله عز وجل. ثم دل على ان الله تعالى اراد به طيب في الدنيا والاخرة عكسه من لم يتفقه في الدين دل على ان الله تعالى لم يرد به الخير. واطبق - 00:55:44

او اطبقت كلمة الشراح على هذا المعنى. ان المفهوم مفهوم المخالفة معتبر وهو مفهوم شرط هنا. واذا كان كذلك فهو حجة. كما قال الشوكاني تعالى لا لا ينكره الا الاعاجم. قال وهذا يدل على ان من لم يفقهه في دينه لم يرد به خيرا. كما ان - [00:56:04](#) ان من اراد به خيرا فقهاء في دينه. ومن فقهاء في دينه فقد اراد به خيرا. اذا اريد بالفقه العلم تلزم للعمل يعني الارادة الخيرية هنا ما المراد بها؟ اراد به خيرا لمطلق العلم او العلم المطلق. نحن قلت نحن نأطرب من؟ الان؟ خاصة الخاصة. ولذلك تصبرون -

[00:56:24](#)

هل المخاطب هنا مطلقا مخاطبي؟ مطلق العلم والفقه او الفقه المطلق. ان قلت مطلق الفقه يعني ولو حفظ تصدق عليه الحديث. اذا من حفظ البلوغ ولو لم يكن عاملا بما فيه. اراد الله تعالى به الخير. لا ليس هذا المراد. وانما المراد به من - [00:56:49](#) جمع بين الامرين. فاذا كان المراد بالفقه والخيرية المطلقة في الدنيا والاخرة الظاهرة والباطنة. حينئذ لا بد ان نفسر الفقه هنا الفقه الشرعي وهو الذي جمع فيه بين الامرين بين العلم والعمل. اما العلم وحده فلا يكفي. العلم هذه وحده لا يكفي يعتبر جريمة -

[00:57:09](#)

عند بعض طلاب العلم كيف ما يكفي؟ احفظ القرآن ولكن يا اخي حفظ القرآن قد يكون حجة لك وقد يكون حجة عليك. تفسير القرآن قد يكون حجة لك ويكون حجة عليك - [00:57:29](#)

متى يكون حجة عليك اذا كنت تدرس التفسير وتعلم وتحفظ قال عطاء وقال مجاهد ثم لا تعمل ما الفائدة؟ هل العلم مراد لذاته؟ ام هو وسيلة لغيري لا شك انه الثاني وسيلة لغيره. المراد به العمل فاذا لم يتبع العلم بالعمل فهذا قد اضاع وقته - [00:57:39](#) وضع جهده. يقول رحمه الله تعالى اذا اريد بالفقه العلم المستلزم للعمل. واما اذا اريد به مجرد العلم مطلق العلم فلا يدل على ان من فقه في الدين فقد اريد به خيرا - [00:58:02](#)

معني او لا؟ يعني من وجد عنده الفقه الظاهري يسمونه الظاهري لا المراد به حفظ المسائل فقط وجد عنده عنده الفقه الظاهري. بمعنى انه حفظ الزاد وحافظ لكنه لا يعمل. هل هو داخل في الحديث؟ الجواب لا. الجواب ليس داخلا - [00:58:19](#) وهذا يجعل طالب العلم انه لا يضع رأسه على وسادته ويطمئن وينام وهو يعلم من المسائل ما يعلم ولا يعمل بها شيئا لانه لا ينطبق عليها حديث. خيركم من تعلم القرآن وعلمه. من يرد الله به خيرا يفقهه. هذه نصوص تتلى على الاسماء لكنها ليست على - [00:58:39](#) وجه الشرعي وانما علافهم العامة لانه يفهم منها الظاهر فقهاء في الدين يعني وجد عنده الفقه الظاهري وانتهى الامر لا انما المراد به الفقه شرعي الذي جمع فيه بين الامرين. اسمع ماذا يقول ابن القيم. اذا اريد بالفقه العلم مستلزم للعمل يعني دخل في الحديث -

[00:58:59](#)

واما اذا اريد به مجرد العلم فلا يدل على ان منفقها في الدين فقد اريد به خيرا فان الفقه حينئذ يكون شرطا لارادة الخير. وعلى الاول يكون موجبا والله اعلم. اذا لابد من من التفصيل. فدل الحديث بمنطوقه - [00:59:19](#)

على فضل العلم وفضل اهله وان تفقه العبد في دينه من علامات ارادة الله تعالى الخير به. ودل بمفهومه بمفهوم المخالفة مفهوم شرطي على ان من لم يتفقه في الدين فقد حرم الخير وهذا ما اشار اليه ابن القيم في كلامه السابق. قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى - [00:59:39](#)

وقد اخرج ابو يعلى في شرح الحديث هذا. قد اخرج ابو يعلى حديث معاوية السابق من وجه اخر ضعيف. وزاد فيه يعني له رواية فيه زيادة فيها شيء من الضعف. لكن معناها صحيح. معناها صحيح. وزاد في اخر - [00:59:59](#)

ومن لم يتفقه في الدين لم يبالي الله به. يعني هالك. قال والمعنى صحيح. او كذلك ان من لم يعرف امور دينه لا يكون فقيها ولا طالب فقه. فيصح ان يوصف بانه ما اريد به الخير. ما اريد - [01:00:19](#)

به الخير وفي ذلك بيان ظاهر لفضل العلماء على سائر الناس ولفضل التفقه في الدين على سائر العلوم. ودل الحديث كما ذكرت العظيم يحتاج الى دروس خاصة. ودل الحديث على ان العلم لا يكون بالاكساب فقط وهذا من القواعد التي تكتبها امامك -

[01:00:39](#)

الخط العريض العلم لا ينال بالاكْتساب فحسب لا ينال بالاكْتساب يعني طالب العلم نجد هذا وكثيرا من طلاب العلم وهذا من الخل الكبير في المنهجية. لانه ينبني عليه فساد في النية. لا شك ان - [01:00:59](#)

من وسائل العلم ما هو وجود المعلم وجود الحفظ وجود الفهم وجود المكتبة وجود المال هذي كلها اسباب اولى اسباب الذي لا فهم عنده لن يتعلم. والذي لا يحفظ البتة لن لن يتعلم. والذي ليس عنده مال يجتمع كتاب قد قد - [01:01:18](#)

تعلم قبل لا يتعلم. قدقده هنا. حينئذ نقول هذه اسباب. ولا شك ان من عقيدة اهل السنة والجماعة التعامل مع الاسباب ما هي قاعدتهم؟ الاعتماد على السبب او على المسبب هذه الاسباب ينال بها العلم وسيلة غاية ليست نعم هي - [01:01:40](#)

وسيلة وليست بغاية. حينئذ اذا نظر اليها طالب العلم على انها غايات. يتكى عليها انا عندي حفظ انا عندي مال دي مكتبة عريضة دورين عندي وعندي عند الشيخ فلان وجعل قلبه وجعل قلبه مائلا ومتكئا على هذه الاسباب - [01:02:00](#)

عند اهل السنة والجماعة ان اعتماد على الاسباب شرك. فكيف يريد طالب العلم ان ينال العلم الشرعي الذي هو روح ونور وهو علم الكتاب والسنة وهو عنده من الشرك. العامي خير خير منه. اولى عمي خير منه. الذي لا يدري لا يدري ما هذه المسائل خير منه. حينئذ يجعل - [01:02:20](#)

طالب العلم ان المعلم الحقيقي هو الله عز وجل. ولذلك النبي قاعدة تحفظ وتجعل اصل قال وانما انا قاسم يعني اعطيكم الامور الظاهرة. اعلم المسائل هذا يفقه من امور الفقه وهذا من امور التفسير. والله يعطي - [01:02:43](#)

يعني المعطي حقيقة المعلم حقيقة والله عز وجل. ولذلك يسأل العبد ربه ان يعلمه. ويسأل العبد ربه ان يفقهه بالدين. فاذا اشكلت مسألة حينئذ لا نقول والله العلم صعب وان الشيخ ما ما شرح زين. او ان الكتاب هذا فيه - [01:03:03](#)

لا يا اخي قد يكون الذنوب لها حظ. قد تكون الذنوب حاجز وحاجب بينك وبين الله تعالى. قلنا العلم تشترك فيه الهداية هداية الدلالة والارشاد وهذا تأخذه من المعلم. تأخذه من الكتاب. وهداية التوفيق وانشرح الصدر - [01:03:23](#)

قول الحق والفهم عن الله عز وجل ليس كل من ادعى الفهم عن الله اصاب لا والحفظ والبركة في الوقت والبركة في المراجعات والبركة في قلوب المشايخ واهل العلم وعدم نسيان العلم هذه كلها لا تؤخذ بالاسباب الظاهرة. وانما يكون - [01:03:43](#)

تعلق طالب العلم بالله عز وجل. ولذلك قلت المنهجية الصحيحة التي يجب ان ينطلق منها طالب العلم هي الاستقامة تحقيق الاستقامة. تحقيق الايمان بالله تعالى. يظن بعض طلاب العلم ان الله تعالى قال واتقوا الله ويعلمكم الله. على كلام في - [01:04:03](#)

الى اخره ان العلم تنال به التقوى. اذا لا تتعاطى اسباب التقوى انتظر حتى تتعلم متى تتعلم حتى تتقي قل لا التقوى اصل العلم اصل العلم لا علم الا بتقوى. ثم كمال التقوى بكمال العلم. لا يمكن انه لا لا ينال حظه طالب العلم ولو كان - [01:04:23](#)

لا يمكن ان نقول لا تقرأ في كتب تتكلم عن الاخلاص او عن الورع او عن حفظ الوقت او عن كل اعمال القلوب من المحبة والرجاء والخوف يقرأه طالب العلم بل هي هي اساس له ونقطة الانطلاق انصح التعبير - [01:04:49](#)

فاذا كان كذلك فيأخذ حظه ابتداء. واما كمال هذه الدرجات هذه كمال يتصف بكمال العبد في في العبد كلما كمل في العلم كمل في المحبة وليس المراد انه لا ينظر في اسباب المحبة لله عز وجل لا يتعلم كيف يحب الله تعالى - [01:05:04](#)

هلا كيف ينال محبة الله في ابتداء الامر؟ لا ينتظر حتى ينتهي البخاري ومسلم فتح القدير ثم بعد ذلك ينظر في ما تتعلق بالتقوى والورع تحقيق الدين الصحيح قل لا ليس كذلك. واتقوا الله يعلمكم الله ان جعلنا بينهما شرط في المعنى يعني التقوى سبب - [01:05:24](#)

لحصول العلم. والمراد بها اساس التقوى. والتقوى كما هو معلوم امتثال المأمور اجتناب المحذور. حينئذ اصلها موجود عند العوام فضلا عن طلاب العلم. لانه ما من عامي اذا سمع امر الله تعالى امر ايجابي الا امتثله. ولا سمع - [01:05:44](#)

نهى التحريم الا الا تركهم. فاذا كان كذلك فالتقوى موجودة. فلا ينتظر طالب العلم انه ينتهي حتى يكون كذلك. اذا دل الحديث على قاعدة مهمة فقد دل الحديث على ان العلم لا يكون بالاكْتساب فقط يعني بالسعي والتحصيل وبذل الاسباب هذه امور ظاهرة بل - [01:06:04](#)

لمن يفتح الله عليه به لقوله صلى الله عليه وسلم من وجهيه في النص. صريح وبعضه يحتاج الى استنباط. من يرد الله به خيرا خيرا يفقهه يفقهه. اين الفاعل هنا؟ الله عز وجل يفقهه من يرد الله به خير يفقهه. ولم يقل يتفقه - [01:06:24](#)

يتفقه يعني بنفسه وانما قال يفقهه واذا من هو المفقه؟ الله عز وجل. تطلب من شيخك؟ كتاب؟ لا. تطلب الله عز وجل. وانما هذه وسائل فلا يتعلق القلب بالوسائل ولا يعتمد القلب على الاسباب وانما ينظر الى المسبب فالله تعالى هو - [01:06:44](#)

فنسب التفقيه الى الله لا الى كسب العبد. وان كان كسب العبد بالتعلم هذا سببا في ذلك ولا بد من الاخذ بالاسباب وقوله صلى الله عليه وسلم كما في رواية البخاري وانما انا قاسم اي للعلم ابلغ له. والله يعطي اي يرزق الفقه لمن يشاء - [01:07:04](#)

فليس كل من بلغه شيء من علم النبي صلى الله عليه وسلم صار فقيها. ولو حفظ البخاري ومسلم اولى ليس كل من بلغه شيء عن النبي صلى الله عليه وسلم صار فقيها. ويؤيد هذا قوله تعالى يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤتي الحكمة - [01:07:24](#)

قد اوتي خيرا كثيرا. وثبت ان الحكمة ايتاء وعطاء من الله يؤتي الحكمة يؤتي. الله عز وجل. وروى ابن عبد عن مالك رحمه الله تعالى انه قال الحكمة هي الفقه في دين الله. وروى كذلك ابن عبد البر عن الامام مالك قال الحكمة والعلم - [01:07:42](#)

يهدي به الله من يشاء وليس بكثرة المسائل. وليس بكثرة المسائل. ليس بكثرة المحفوظات وان كانت مطلوبة لا تأخذ هذه حجة ندفع قولنا من يقول بحفظ المتون والتفقه لا انما المراد به في الحكم على الشخص. وفي حكمك انت اولا على - [01:08:02](#)

جمعت ما جمعت من المسائل وحفظت ما حفظت من اقوال اهل العلم. هل انت جعلت هذا العلم قرينة وطاعة لله عز وجل؟ نقول انظر هل علمك فقط علم مجرد ام انك اتبعته بالعمل ان كان الثاني فانت على خير وان كنت الاول فانت على خلل. الحكمة والعلم - [01:08:22](#)

نور يهدي به الله من يشاء وليس بكثرة المسائل. وعنه ايضا قال ان العلم ليس بكثرة الرواية. ولكن نور جعله الله في القلوب. ويدل الحديث ايضا على ان الرجل لا يقال له فقيه. انتبه نحن الان في عصر اغرق الناس في اطلاق اللقب. صار ائمة - [01:08:43](#)

قال هنا لا يقال للرجل فقيه الا اذا عمل بما علم. فهذا الذي يصح ان يقال فيه من يرد الله به خيرا اما من علم ولم يعمل بعلمه فمعرض للذم والوعيد كما قال تعالى تأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم - [01:09:09](#)

انتم تتلون الكتاب افلا تعقلون. وقال تعالى يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون؟ كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون. ولا يجتمع المقت واردة الخير. ويقال ماذا؟ كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون. اذا من - [01:09:31](#)

من لم يعمل بما علم فهو ممقوت. وقال في الحديث من من يرد الله به خيرا خيريا والمقت هذه لا يجتمعان اذا يدل النص على قول النبي صلى الله عليه وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين ان المراد بالخيرية المرتبة هنا من جمع - [01:09:51](#)

بين العلم والعمل. فعلم بذلك ان التفقه في الدين هو العلم والعمل به جميعا. سبق يقول ابن القيم رحمه الله تعالى ومن فقهه في دينه فقد اراد به خيرا الى اخر كلامه. ويدل الحديث ايضا على ان الفقهاء حملة العلم العاملين به لن - [01:10:11](#)

يزال في هذه الامة. حديث نص فيه في ذلك حتى يأتي امر الله. يعني قرب الساعة او امرهم هم بايه؟ بانفسهم الصغرى لقوله صلى الله عليه وسلم كما في رواية البخاري ولن تزال هذه الامة قائمة على امر الله الحديث والقيام على امر الله لا يكون الا بالاعتصام - [01:10:31](#)

بالحق وبقاء حجته حجة الله تعالى. وهذه يستلزم بقاء العلماء العاملين الصالحين ومن هنا قال علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه كما حكاه ابن القيم لن تخلص الارض من قائم لله بحجة. قال ابن القيم رحمه الله تعالى بالمفتاح الوجه الخامس الوجه - [01:10:51](#)

الوجه الخمسون يعني في فضل العلم ما رواه الترمذي من حديث ابي جعفر الرازي عن الربيع بن انس عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع. الى ان يرجع - [01:11:11](#)

قال الترمذي هذا حديث حسن غريب رواه بعضهم فلم يرفعه وانما جعل طلب العلم كلام ابن القيم ما جعل طلب العلم من سبيل الله يعني من الجهاد. طلب العلم من الجهاد. وانما جعل طلب العلم من سبيل الله لان - [01:11:31](#)



قوام الاسلام. يعني يقوم الدين بطلب العلم. لانه اذا حصل العلم قلنا حمى الشريعة من الضياع كان حامي لها الله عز وجل. ثانية في الذب والدفاع. عن الشريعة. من الذي - [01:11:51](#)

ينشر الشريعة جملة وتفصيلا العلماء عملوا من الذي يرد كلام الزائغين من اهل البدع ونحوهم هم العلماء عملوا لان به قوام الاسلام. كما ان قوامه بالجهاد السنان. فقوام الدين بالعلم والجهاد. ولهذا كان الجهاد نوعين. جهاد باليد - [01:12:08](#) والسنان وهذا المشارك فيه كثير. يعني بالسنان قديم هذا. وهذا المشارك فيه كثير لانه لا يحتاج الى كبير عناء والثاني الجهاد بالحجة والبيان وهذا جهاد الخاصة من اتباع الرسل وهو جهاد الائمة. وهو افضل الجهادين لعظم منفعته وشدة مؤنته وكثرة أعدائه. قال - [01:12:31](#)

وتعالى في سورة الفرقان وهي مكية. ولو شئنا لبعثنا في كل في كل قرية نذيرا فلا تطع الكافرين وجاهدوهم قم به جهادا كبيرا. جاهده. جاهد من؟ المنافقين. فهذا جهاد لهم بالقرآن - [01:12:56](#) حجة وبيان وهو اكبر الجهادين. وهو جهاد المنافقين ايضا فان المنافقين لم يكونوا يقاتلون المسلمين بل كانوا بالظاهر يصلون كما يصلون ويصومون كما يصومون. وربما كانوا يقاتلون عدوهم معهم. ومع هذا فقد قال تعالى يا - [01:13:16](#) ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم. قال جاهد من الكفار والمنافقين. اذا هو مأمور بجهاد الكفار وهو مأمور بجهاد المنافقين. والمنافقون في ظاهرهم مسلمون. كيف يجاهدون؟ بسنان لا وانما يكونوا بالحجة - [01:13:36](#) والبيان ومعلوم قال ابن القيم ان جهاد المنافقين بالحجة والقرآن والمقصود ان سبيل الله هو الجهاد وطلب العلم ودعوة الخلق به الى الله تعالى. فاذا استصحب طالب العلم هذه النية انه من اهل الجهاد حينئذ سيكون له شأن - [01:13:56](#) ومما يدل على فضل العلم قوله صلى الله عليه وسلم من سلك طريقا يطلب فيه علما سلك الله به طريقا من طرق الجنة وان الملائكة لتضع اجنحتها رضا لطالب العلم. وان العالم ليستغفر له من في السماوات ومن في الارض - [01:14:16](#) كانوا في جوف الماء وان فضل العالم على العابد. كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب. وان العلماء ورثة الانبياء وان الانبياء لم يورثوا دينارا ولا درهما انما ورثوا العلم فمن اخذه اخذه باخر وهو داود واللفظ له والترمذي ابن ماجة عن - [01:14:36](#) رضي الله تعالى عنه صححه ابن حبان. والحديث فيه كلام لبعض اهل العلم. روى مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا. ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا الى الجنة. حديث. روى ابن عبد البر رحمه الله تعالى عن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه - [01:14:56](#)

قال العلم خير من المال. لان المال تحرسه والعلم يحرسك. والمال تفنيه النفقة والعلم يزكي على الانفاق عن علمه لا ينتهي كلما زاد تعلمنا وتعلينا للناس ازداد له حضورا وتفتق عنده المسائل - [01:15:16](#) تتفرع والعلم يزكو على الانفاق والعلم حاكم والمال محكوم عليه مات خزان المال وهم احياء والعلماء باقون ما بقي الدهر اعيانهم مفقودة. واثارهم في القلوب موجودة. انتهى كلامه. قال معاذ ابن جبل رضي الله تعالى عنه - [01:15:36](#) بالعلم فان طلبه لله عبادة. استحضار انه عبادة ومعرفته خشية. والبحث عنه جهاد وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة ومذاكرته تسبيح. به يعرف الله ويعبد وبه يمجّد الله ويوحد. يرفع الله - [01:15:56](#) بالعلم اقواما يجعلهم للناس قادة وائمة يجعلهم للناس قادة وائمة يهتدون بهم وينتهون الى رأيهم. قال ابن عبد البر قال بعض العلماء من شرف العلم وفضله ان كل من نسب اليه فرح بذلك. وان لم يكن من اهله - [01:16:16](#) ابن جاهل يا جاهق يغضب عليك. هو جاهل. اصلا وفرعا. لا يا جاهل لا تعلم شيء يغضب من شرف العلم وفضله ان كل من نسب اليه فرح بذلك وان لم يكن من اهله. وكل من دفع عنه ونسب الى الجهل عز عليه ونال ذلك - [01:16:36](#) من نفسه وان كان جاهلا. وقال الشافعي رحمه الله تعالى طلب العلم افضل من صلاة النافلة. وقال ما تقرب الى الله تعالى بشيء بعد الفرائض او من طلب العلم ذكر ذلك النبي رحمه الله تعالى في مقدمة المجموع. ثالثا حكم طلب العلم. عرفنا فضله ما حكمه؟ هل كل - [01:16:56](#)

يكون نافلة ام فيه وفيه؟ لانه ينبني عليه ماذا؟ ينبني عليه انه الوسائل لها احكام المقاصد فاذا كان العلم واجبا على الاعيان صارت الوسيلة واجبة على الاعيان. اذا كان العلم فرض كفاية صارت الوسيلة كذلك - [01:17:16](#)

اذا كان العلم مستحبا صارت الوسيلة كذلك. لماذا؟ لان العلم عبادة والعبادة تختلف قد تكون واجبة وقد تكون مستحبة. والواجب يختلف قد يكون واجبا على الاعيان وقد يكون واجبا على الكفاية. والوسائل لها احكام المقاصد. قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في فتاوى الجزء الثامن والعشرين صفحة ثمانين. وطالب - [01:17:36](#)

العلم الشرعي فرض على الكفاية الا فيما يتعين. يعني العلم نوعان علم هو فرض عين. لا يسقط عن مسلم ايا كان نوعه الا ان كان مجنونا او نحو ذلك مما يتخلف عنه اهلية الوجوب. واما اذا كان - [01:18:00](#)

اهلا للوجوب بان يكون مخاطبا بالحكم الشرعي. حينئذ يتعين عليه ولا ولا شك. فرض على الكفاية الا فيما يتعين مثل طلب لواحد علم ما امره الله به وما نهاه عنه. فان هذا فرض على الاعيان كما اخرج الصريحين عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال - [01:18:20](#)

من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين يفقهه في الدين. وكل من اراد الله به خيرا لابد ان يفقهه في الدين. فمن لم يفقهه في الدين لم يرد الله به خيرا. والدين ما هو الدين؟ قال فقه في الدين. ما هو الدين؟ قال رحمه الله تعالى هو الدين ما بعث الله به رسوله - [01:18:40](#)

ليس عندنا من الدين الا ما كان من الوحي. فكل ما كان من الوحي فهو من الدين. والقضية عكسية كل ما لم يكن من الوحي ليس من الدين. قضية يكون طردا وعكسا. وهو ما يجب على المرء التصديق به والعمل به. وعلى كل احد ان يصدق محمد - [01:19:00](#)

صلى الله عليه وسلم فيما اخبر به ويطيعه فيما امر تصديقا عاما وطاعة عامة ثم اذا ثبت عنه خبر كان عليه ان يصدق به مفسلا قال واذا كان مأمورا من جهة بامر معين كان عليه ان يطيعه طاعة مفصلة. كلام شيخ الاسلام رحمه الله تعالى يدل على ان - [01:19:20](#)

طلب العلم على مرتبتين. قد يكون فرض عين وذلك فيما اذا كان الخطاب موجها الى كل مسلم كالصلوات والصيام رمضان الحج ونحو ذلك. او من الاوامر التي تكون غير اه ما يتعلق باركان الاسلام. وكذلك في المقابل - [01:19:40](#)

المنهيات. وقال رحمه الله تعالى لا ريب انه يجب على كل احد ان يؤمن بما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم ايمانا عاما مجملا ولا ريب ان معرفة ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم على التفصيل فرض على الكفاية فرض على الكفاية فان ذلك داخل في - [01:20:00](#)

ما بعث الله به رسوله وداخل في تدبر القرآن وعقله وفهمه وعلم الكتاب والحكمة وحفظ الذكر والدعاء الى سبيل الرب بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتي هي احسن ونحو ذلك مما اوجبه الله على المؤمنين فهو واجب على الكفاية منهم. واما ما يجب على - [01:20:20](#)

فهذا يتنوع بتنوع قدرهم ومعرفتهم وحاجاتهم وما امر به اعيانهم فلا يجب على العاجز عن سماع بعض العلم او عن فهم دقيقه ما يجب على القادر على ذلك ولذلك ذهب بعض اهل العلم على ان من شرع في طلب العلم ووجد اهلية انه - [01:20:40](#)

عين او قول قوي انه اذا شرع هو قبل ان يشرع فرض كفاية. فيما زاد على العين. ثم اذا وجد استثناسا من العلم وحفظا وصبرا على العلم لا يجوز له ان يترك. نعم له الجواز انه لا يقدم عليه ابتداء. ولكن اذا شرع فيه واستأنس - [01:21:00](#)

فيه ووجد اهلية لا يجوز له الرجوع وهذا قول قوي كما ذكرناه. قال رحمه الله تعالى واما ما يجب على اعيانهم وقال فلا يجب على العاجز عن سماع بعض العلم او عن فهم دقيقه ما يجب على القادر على ذلك ويجب على من سمع النصوص وفهمها - [01:21:22](#)

من علم التفصيل ما لا يجب على من لم يسمعها. وهذا كلام ابن تيمية يشير الى كلام الذي ذكرته لكم سابقا. ويجب على المفتي والمحدث والمجادل ما لا فيجب على من ليس كذلك. وسئل ابن تيمية رحمه الله تعالى ايما طلب القرآن او العلم افضل؟ يعني يحفظ القرآن او يطلب العلم - [01:21:42](#)

وهذا من المعضلات عند طلاب العلم. مع انهم اتفقوا على انه يشرع بالقرآن ان كان صغيرا. ثم بعد ذلك اطلب ما يكون طلبه. سئل ابن

تيمية اسمع جواب ابن تيمية فاجاب رحمه الله. اما العلم الذي يجب على الانسان عينا كعلم ما امر الله به - [01:22:02](#) وما نهى الله عنه فهو مقدم. انظر ما وجب وما نهى. وهذا لا يتعلق بالصغير. انما يتعلق بمن؟ بالكبير. لانه هو الذي يكون مخاطبا به كون هذا الشيء واجبا او او محرما. فهو مقدم على حفظ ما لا يجب من القرآن. فان طلب العلم الاول واجب. وطلب الثاني الذي حفظه - [01:22:22](#)

القرآن مستحب والواجب مقدم على المستحب. واما طلب حفظ القرآن فهو مقدم على كثير مما تسميه الناس علما وهو اما باطل او قليل النفع. وهو ايضا مقدم في التعلم في حق من يريد ان يتعلم علم الدين من الاصول والفروع - [01:22:42](#) فان المشروع في حق مثل هذا في هذه الاوقات ان يبدأ بحفظ القرآن. يعني من علم العلم العيني علم كيف يصلي وعرف اخواني الصلوات خمس وان الصيام في رمضان يبتدي الى اخره وكيف يحج هذا يقدم القرآن حفظ القرآن على الشروع في العلم الشرعي وهذا نص - [01:23:02](#)

من كلام ابن تيمية رحمه الله تعالى يفصل النزاع الموجود. ولذلك قال وهو ايضا مقدم في التعلم في حق من يريد ان يتعلم علم الدين من الاصول والفروع يعني ان يكون عالما لا يليق بعالم ان يكون مجتهدا مطلقا وهو لا يحفظ من من القرآن فان المشروع في - [01:23:22](#)

حق مثل هذا في هذه الاوقات ان يبدأ بحفظ القرآن فانه اصل علوم الدين بخلاف ما يفعله كثير من اهل البدع من الاعاجم وغيرهم حيث يشتغل احدهم بشيء من فضول العلم - [01:23:42](#)

من الكلام او الجدل والخلاف او الفروع النادرة او التقليد الذي لا يحتاج اليه. يعني يبدأ اول ما يحفظ ابنه الصغير من الفرعية مذهب المعتمد وهذا يقول من اهل البدع ابن تيمية لانه قدم ماذا؟ قدم كلام البشر على كلام الله عز وجل وهذا باطل - [01:23:56](#) وانما يبدأ بحفظ القرآن وخاصة من اراد ان يعلم المشروع من الدين اصولا وفروعا. او التقليد الذي لا يحتاج اليه او غرائب التي لا تثبت ولا ينتفع بها. وكثير من الرياضيات التي لا تقوم عليها حجة. ويترك حفظ القرآن الذي هو اهم من ذلك كله. فلا بد - [01:24:16](#) بمثل هذه المسألة من من التفصيل والمطلوب من القرآن هو فهم معانيه والعمل به يعني ليس المراد هو حفظ الالفاظ والمطلوب من القرآن كما قال ابن تيمية هنا رحمه الله فهو فهم معانيه والعمل به. فان لم تكن هذه همة - [01:24:36](#)

حافظه لم يكن من اهل العلم والدين والله سبحانه وتعالى انتهى كلامه رحمه الله تعالى. خلاصة هذا البحث العلم بحكم بالعلم الشرعي هذا مما يحدد المسار لطالب العلم في تقديم بعض العلوم على بعضها. يعني ما الفائدة المرجوة من طرح هذه - [01:24:56](#)

قد يشتغل بعض الناس بعلم يتعلق بالاسانيد او يتعلق بلسان العرب ويكون في زمانه احوج ما يكون الى ضبط المعتقد عقيدة اهل السنة والجماعة قد يكون في زمن تسلم العقيدة من اهل الزيغ اهل البدعة لا تكن لهم شوكة نعم قد يقال - [01:25:16](#)

في مثل هذا الزمن تقديم بعض العلوم على على بعض. لكن اذا كان الزمن زمن فتنة وعقيدة اهل السنة والجماعة عقيدة السلف تتعرض لحرب داخلا او خارجا حينئذ يتعين على طلاب العلم ان يتقنوا عقيدة السلف فهما لها وعقيدة الخلف فهما له - [01:25:36](#)

وردا وابطالا لها. لماذا؟ لانه ما لا يتم الواجب الا به فهو واجب. الذب عن الشريعة واجب. ويتعين على من عنده قدرة على ذلك وما لا يتم الواجب الا به فهو واجب اذا لم يمكن الرد الا بظبط مذاهبهم ومعرفة ما هم عليه فحينئذ يتعين - [01:25:56](#)

النظر فيها ثم بعد ذلك يأتي الرد ونقف على هذا والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد الصلاة ان شاء الله نكمل او لا؟ اي نحن قلنا خاصة خاصة - [01:26:16](#)

جزاكم الله خير - [01:26:34](#)